فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتي ملوا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هلم الي الما فقد سقانا
الله فاشربوا واستقوا فجاوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب والله
لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الما بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الي
سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الي الكاهنة وقد سمع عبد المطلب انه قيل
له حين امر بحفر زمزم ثم ادع بالما الرواء غير الكدر يسقي حجيج الله في كل مبر ليس يخاف منه
شي ما عمر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الي قريش فقال تعلمون اني قد امرت بحفر زمزم
قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الي مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا
من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الي مضجعه فنام فيه فاتي
فقيل له احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا
تذم تسقي الحجيج الاعظم مثل نعام حافل لم يقسم ينذر فيها ناذر لمنعم تكون ميراثا
وعقدا محكم ليس كبعض ما قد تعلم وهي بين الفرث والدم قال ابن هشام هذا الكلام
والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الي قوله
عند قرية النمل عندنا سجع وليس شعرا قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال
واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا والله اعلم اي ذلك كان وفي بعض الكتب
فاتي في المنام فقال له زمزم وما زمزم همزة جبريل برجله وسقيا اسمعيل واهله زمزم
البركات تروي الرفاق الوارده ان تشفا سقام وخير طعام واري من ازكي تكلم بين الفرث
والدم وعند نقر الغراب الاعصم في قرية النمل مستقبل الاصنام الحمر وفي القاموس
مبتجل تكتم علي ما لم يسم فاعله اسم بير زمزم كمكتوم وفي الحديث الغراب الاعصم الذي
احدي رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة وقيل ... والرجلين رواه الحاكم في مستدركه
وفي اللايح الاعصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
كذا في حياة الحيوان وقام عبد المطلب فمشي حتي جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الايات فنحرت
بقرة بالحزورة وهي باسفل مكة سميت باسم امة لرجل يقال له وكيع ابن سلمة وكان اليه
امر البيت فبني فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة وجعل فيه سلما يرقاه ويتعبد يزعم
انه يناجي ربه كذا في شفا الغرام فبينما نحر البقرة انفلتت من جازرها بحشاشة
نفسها حتي غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت في مكانها حتي احتمل لحمها فاقبل غراب
يهوي حتي وقع في الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هناك فجاءت قريش
فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذا البير ومجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو
وابنه الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فتسفه عليهما ناس من قريش ونازعوهما وقاتلوهما
حتي اذا اشتد عليه الاذي نذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتي يمنعوه وسهل الله
حفر زمزم لينحرن احدهم لله عند الكعبة كذا في انوار التنزيل ومدارك المواهب اللدنية فخففه
قريش ... فقالوا لم نعرض لك ... فاذاه من ... واشتد ...
ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لئن جاءه عشر بنين وصاروا له اعوانا
لينحرن احدهم لله قربانا فلما كان الله عبد المطلب حتي بلغ عشرة ... واخذ علي ساير قريش

حتي ملوا اسقيتهم صح

فامتنعوا

فامتنعوا منه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث
وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين
اساف ونايلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجا بالمعول وقام ليحفر حيث
امر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله ما نتركك تحفر بين وثنينا اللذين
ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتي احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما
عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتي بدا له الطي
فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادي به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان
اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش
يا عبد المطلب انا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الي امر نصف بيني وبينكم نضرب
عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج
قدحاه علي شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين
للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح
الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة علي بير وكانت تلك البير التي يجمع
فيها ما يهدي للكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد
حين قال اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج
الاصفران علي الغزالين للكعبة وخرج الاسودان علي الاسياف والادراع لعبد المطلب
وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من
ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون وفي شفا الغرام اول من علق المعاليق
بالكعبة في الجاهلية علي ما قيل عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجدهما
في زمزم حين حفرها وكانا معلقين مدة وقصته ان جماعة من قريش كانوا في ليلة
من الليالي يشربون الخمر وفيهم ابو لهب ومعهم القينات ولما فنيت اسباب طربهم عدوا الي باب
الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها واشتروا بثمنهما جميع
ما في العير من الخمر واشتغلوا بالطرب واللهو شهرا ولم يدر من سرق حتي مر العباس بن
عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القينات يغنين بقصة
سرق الغزالين من باب الكعبة وبيعهما من اهل القافلة فاخبر بها العباس قريشا
فاخذوهم وضربوهم وقطعوا ايدي بعضهم ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج
ذكر ابيار قبايل قريش بمكة قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم
قد احتفرت ابيارا بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس
ابن عبد مناف الطوي وهي البير التي باعلي مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي
وحفر هاشم ابن عبد مناف بذر وهي البير التي عند المستنذر خطم الخندمة علي فم شعب ابي طالب
وزعموا انه قال حين حفرها لنجعلنها بلاغا للناس قال ابن هشام قال الشاعر
سقي الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمر
وقال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بير المطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف التي
يسقون عليها الناس اليوم ويزعم بنو نوفل ان المطعم ابن عدي ابتاعها من اسد بن هاشم

حتي سرقتها

ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابار صح

Copyright © King Saud University